جليسك في رمضان

سنن - آداب - فضائل - مخالفات

تأليف
أبي عبد الرحمن خالد بن حسين بن عبد الرحمن

الجزء الأول

الناشر
دار طوق للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

جلیسک یی رمضان

سنن ۔ آداب ۔ فضائل ۔ مخالفات

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

دار طويق للنشر والتوزيع
ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥
ت: ٢٤٩١٣٧٤ - ٢٤٨٦٦٧٧ - ٢٤٨٦٦٨٨
بريد الكتروني: E-mail: dartwaiq@zajil.net

مكتب القاهرة
هاتف : ٤٥٩٤٦٧٩
محمول : ٠١٢٢٩٦٤٨٣٦
مساكن كورنيش النيل مدخل (٥) شقة (١)
روض الفرج

إهداء

- **إلى** كل مسلم ومسلمة أرادوا وجه الله والدار الآخرة.
- **إلى** الصائمين بالنهار إيماناً والقائمين بالليل احتساباً في رمضان.
- **إلى** الصائمات القانتات القائمات في جنح الليل يبتهلن إلى رب الأرض والسموات في رمضان.
- **إلى** البطون الجائعة والشفاه الذابلة والقلوب الذاكرة في رمضان.
- **إلى** من سكبوا العبرات، وتعالت منهم الصيحات وارتفعت منهم الآهات في ليالي رمضان.
- **إلى** الذاكرين الله كثيراً والذاكرات في رمضان.
- **إلى** الأخ الحبيب والشيخ الألمعي الأديب، صاحب الإحساس المرهف والقلب الكبير، والوجه الطلق الشيخ أحمد سالم بادويلان ـ حفظه الله ـ فهو صاحب فكرة هذا الكتاب. فإليه أهدي هذا الجهد المتواضع.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلف

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١].

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعـــد:

فهذا بحث متواضع في موضوع مهم جداً، وقد كتب فيه كثير من أهل العلم، ومساهمة في هذا الباب قمت بجمع مادة هذا البحث وهو عن شهر رمضان المبارك، وسلكت فيه مسلك اليسر والسهولة في سرد الأحكام وما يتعلق بهذا الشهر من سنن وآداب وأخطاء ومخالفات يقع فيها بعض الصائمين.

وكانت مادة هذا الكتاب مستمدة من الوحيين، الكتاب الخالد الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝٤٢ ﴾ [فصلت: ٤٢]. والسُّنة الصحيحة[1] الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي من صفاته ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ [النجم: ٣-٤].

---

(١) لقد اجتهدت قدر المستطاع أن لا أذكر في هذا البحث من الأحاديث إلا ما صح وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وربما ذكرت بعض الأحاديث المنازع فيها بين الصحة والضعف، وهي قليلة، لكن أغلب الأحاديث فهي مما يحتج بها إن شاء الله، والله أعلم.

وأقوال أهل العلم قديماً وحديثاً، مبتدءاً بالصحابة الكرام، ومنتهياً بعلماء عصرنا أمثال الإمام ابن باز رحمه الله ومحدث العصر الألباني رحمه الله وعلامة القصيم ابن عثيمين، وابن جبرين وغيرهم رحم الله من مات وحفظ الله من بقي.

وسميته (**جليسك في رمضان**) وقد بذلت قصارى جهدي أن آتي فيه بأهم الأشياء التي يحتاجها الصائم في صيامه حتى يكون صيامه صحيحاً مقبولاً إن شاء الله، وحتى يكون اسمه موافقاً لمسماه.

وقد جعلت هذا الكتاب من جزئين ويتكون الجزء الأول من الأبواب التالية:

- الباب الأول في : وقفة للمحاسبة.
- الباب الثاني في : رسالة عاجلة إلى من أدرك رمضان.
- الباب الثالث في : أبواب الخير في رمضان.
- الباب الرابع في : فضائل شهر رمضان.
- الباب الخامس في : الصيام أحكام وآداب وفضائل وسنن.

أما الجزء الثاني فيتكون من الأبواب التالية:

- الباب السادس في : صفة صوم النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان.
- الباب السابع في : صوم الصالحين من الصحابة والتابعين وغيرهم.
- الباب الثامن في : أخطاء ومخالفات شائعة تتعلق بشهر رمضان.
- الباب التاسع في : فضل العشر الأواخر والاعتكاف.
- الباب العاشر في : فضل ليلة القدر.

- الباب الحادي عشر في : دمعة حارة على رحيل رمضان.
- الباب الثاني عشر في : زكاة الفطر والعيد آداب وأحكام ومخالفات.
- الباب الثالث عشر في : ماذا بعد رمضان؟
- خاتمة.
- الفهرس.

ويتخلل بين كل باب وباب أو بين فصول الباب الواحد استراحة، نأتي فيها بقصة أو نادرة أو طرفة أو فكاهة أو شيء مما يُستملح، وكان الهدف من ذلك الترويح عن النفس بما هو مباح.

وأخيراً لا يسعني إلا أن أشكر المولى سبحانه جل وعلا بأن منَّ عليَّ ويسر لي الكتابة في هذا الموضوع الطيب المبارك. فأسأله سبحانه وتعالى كما يسر لي الكتابة فيه وجمع مادته على نحو ما تقدم أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم، وأن يرفع به الدرجات ويثقل به الموازين إنه ولي ذلك والقادر عليه ومولاه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن خالد بن حسين بن عبد الرحمن

وقفة للمحاسبة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه المرجع والمآب.

وأشهد أن لا إله إلا الله، الواحد الأحد الفرد الصمد، لا رب غيره ولا معبود بحق سواه.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إمام الهدى ومصباح الدجى صلى الله عليه ما فاحت الأزهار، وما أشرقت الأنوار، وما تعاقب الليل والنهار. وسلم تسليماً كثيراً.

وأرض اللهم عن الصحابة الأخيار السادة الأبرار ومن سار على نهجهم وسلك طريقهم إلى يوم القرار.

أما بعد:

يقول الله جل ذكره: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ۝١١ ﴾[1].

---

(١) سورة المنافقون آية (٩ إلى ١١).

أخي في الله.. أختي المسلمة. إن من نظر إلى الدنيا بعين البصيرة لا بعين البصر المبهرج أيقن أن نعيمها ابتلاء، وحياتها عناء وعيشتها نكد وصفوها كدر، وأهلها منها على وجل، فالدنيا إما نعمة زائلة أو بلية نازلة أو منية عاجلة أو آجلة.

وأقول: إن الدنيا إذا أقبلت يوماً أدبرت أعواماً، وإذا نعت يوماً أينعت سنيناً وإذا حلت يوماً أوحلت أعواماً، وإذا ضحكت يوماً أضحكت وأبكت دهوراً، وإذا فرَّحت يوماً أحزنت أعواماً. وإذا أسعدت يوماً أشقت سنيناً.

فكثيرها قليل، وعظيمها حقير، وعمرها قصير، وعزيزها ذليل، وطالبها تعيس وذميم.

من اطمئن إليها أقلقته، ومن ركن إليها زلته، ومن وثق بها خانته ومن استعان بها تركته، ومن استنصر بها خذلته، ومن فرح بها أحزنته ومن أراد الوصال هجرته، ومن أراد القرب أبعدته.

نعم: مسكين ابن آدم! رضي بدار حلالها حساب، وحرامها عقاب إن أخذه من حله حوسب عليه، وإن أخذه من حرام عذب به، ومن استغنى فيها فُتن، ومن افتقر فيها حزن، من أحبها أذلته، ومن نظر إليها أعمته، والناس فيها طائفتان:

طائفة فطناء علموا أنها ظل زائل، ونعيم حائل، وأضغاث أحلام، بل فهموا أنها نِعمٌ في طيها نِقمٌ، وعرفوا أن هذه الحياة الدنيا الفانية إنما هي

طريق إلى الحياة الباقية، فرضوا منها باليسير، وقنعوا فيها بالقليل، فاستراحت قلوبهم وأبدانهم، وسلم لهم منها دينهم، وكانوا عند الله تعالى من المحمودين، لم تشغلهم دنياهم عن طاعة مولاهم، جعلوا النفس الأخير وما وراءه نصب أعينهم، فلا يصرفهم عن ذلك صارف ولا يشغلهم عنه شاغل، وتدبروا ماذا يكون مصيرهم وفكروا كيف يخرجون من الدنيا وإيمانهم سالم لهم، وما الذي يبقى معهم منها في قبورهم، وما الذي يتركوه لأعدائهم[1]. في الدنيا، ومن لا يغنيهم من الله شيئاً يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم، ويبقى عليهم وباله ونكاله وتبعته، أدركوا كل هذا، فتأهبوا للسفر، وأعدوا الجواب للحساب، وقدموا الزاد ليوم المعاد (وخير الزاد التقوى) فطوبى[2] لهم خافوا فأمنوا، وأحسنوا ففازوا.

وطائفة أخرى جهلاء: عميٌ البصائر منتكسي الفطرة قليلي العقل سقيمي الفهم، محدودي الفكر والنظر، لم ينظروا في أمر الدنيا، ولم يتكشفوا سوء حالها ومآلها، برزت لهم بزينتها ففتنتهم، فإليها أخلدوا،

---

(١) من الأزواج والأولاد: قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [سورة التغابن:الآية ١٤].

(٢) قيل إن طوبى: شجرة في الجنة، وقيل هي منزلة في الجنة وقيل غير ذلك من الأقوال والله أعلم بالصواب.

وبها رضوا، ولها اطمأنوا، حتى ألهتهم عن الله تعالى وشغلتهم عن ذكره وطاعته، ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.(١)

نعم: إنهم نسوا الله، أهملوا حقوقه وفرطوا في أداء واجباته، وما قدروه حق قدره ولم يراعوا حدوده ولم يأتمروا بأوامره ولم ينتهوا بنهيه وذلك لانهماكهم في الدنيا وانشغالهم بها فكانت النتيجة ﴿ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ ﴾ والجزاء من جنس العمل، جعلهم بسبب انشغالهم بالدنيا وحرصهم وعكوفهم عليها، ناسين لأنفسهم حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها وسيرون يوم القيامة من الأهوال ما ينسيهم أرواحهم ويجعلهم حيارى ذاهلين ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ ﴾ وفي ذلك يقول بعض العارفين: (اجتهادك فيما ضمن لك مع تقصيرك فيما طلب منك، دليل على انطماس البصيرة منك).

نعم: أقاموها فهدمتهم، واعتزوا بها من دون الله فأذلتهم، أكثروا فيها من الآمال، وأحبوا طويل الآجال، ونسوا الموت وما وراءه من أهوال

---

(١) سورة الحشر، آية (١٩).

(٢) سورة الحج، آية (٢).

ومخاوف، فخاب أملهم، وضل سعيهم وخسروا الدنيا ولم يدركوا الآخرة.

ركنوا إلى الدنيا الدنية وتبوؤا الرتب العلية
حتى إذا غروا بها صرعتهم أيد المنية

أخي في الله.. أختي المسلمة: إن مما يروى من وصايا النبي صلى الله عليه وسلم وبليغ عظاته أنه قال: (أيها الناس! أيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء، واعملوا لما بعد الموت، فكأنكم بالدنيا كأن لم تكن، وبالآخرة كأن لم تزل، إن من في الدنيا ضيف، وما في يده عارية، وإن الضيف مرتحل، والعارية مردودة، فرحم الله إمرءاً نظر لنفسه، ومهد لرمسه ما دام سنه مرخي، وحبله على غاربه، ملقى قبل أن ينفد أجله وينقطع عمله، ألا وإن دنياكم سريعة الذهاب وشيكة الانقلاب، فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها، واهجروا عزيز عاجلها لكريه آجلها، ولا تسعوا في عمران دار قد قضى الله خرابها، ولا تواصلوها، وقد أراد الله منكم اجتنابها، بل اسعوا في عمران آخرتكم، واجتهدوا في تكميلها وتحسينها قبل انتقالكم، فإن قصور الجنة وبساتينها تُعَد وتُهيأ بحسب ما تقدمون من صالح الأعمال والأقوال، ومن فاته منزله في الجنة فليس له إلا النار دار الإهانة والنكال، فإن الناس يوم القيامة يصيرون إلى فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير)أ.هـ.

وروى عنه صلى الله عليه وسلم في موعظة أخرى قوله: (فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الهرم، ومن الحياة قبل الموت، والذي نفس محمد بيده، ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار)[1].

أخي في الله.. أختي المسلمة: إن من غفل عن نفسه تصرمت أوقاته واشتدت عليه حسراته، وأي حسرة على العبد أعظم من أن يكون عمره عليه حجة، وتقوده أيامه إلى مزيد من الردى والشقوة، إن الزمان وتقلباته أنصح المؤدبين، وإن الدهر بقوارعه أفصح المتكلمين، فانتبهوا بإيقاظه، واعتبروا بألفاظه، ورد في الأثر: (أربعة من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا).

أخي في الله: هل تذكرت الموت وسكراته؟! وشدة هوله وكرباته؟!، وشدة نزع الروح منك؟! فإن الموت كما قيل: أشد من ضرب بالسيوف ونشر بالمناشير، وقرض بالمقاريض.

فتفكر يا مغرور في الموت وسكرته، وصعوبة كأسه ومرارته، فيا للموت من وعد ما أصدقه ومن حاكم ما أعدله، فالموت حتم لا محيص عنه، ولا مفر منه، يصل إلينا في بطون الأودية، وعلى رؤوس الجبال،

---

(١) قلت: معظم أسانيد المواعظ التي نُسبت إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم تسلم من مقال وفيها نظر إلا النذر القليل منها فانتبه! والكلام في معناه صحيح وإن لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. والله أعلم.

وفوق الهواء وتحت الماء وبين القلاع المنيعة، والحصون المتينة: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ (١) ولو نجا أحد من الموت لبسطه في جسمه، وقوة في بدنه أو وفرة في ماله، أو سعة في سلطانه وملكه وجاهه، لنجا من الموت كثير من الناس، وإلا فأين عاد وثمود وفرعون ذو الأوتاد؟! أين الأكاسرة والقياصرة؟ أين الجبابرة والصناديد الأبطال؟! نقلوا بعظمة الموت من القصور إلى القبور ومن ضياء المهود إلى ظلمة اللحود ومن ملاعبة الجواري والغلمان إلى مقاساة الهوام والديدان، ومن التنعم بطيب الطعام والشراب إلى التمرغ في الوحل والتراب، ومن المضجع الوثير إلى المصرع الوبيل، فانظر: هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً؟! فسبحان الذي يحيي ويميت، وهو حي باق لا يموت.

فالموت لا يخشى أحد ولا يبقى على أحد، ولا تأخذه شفقة لأحد، ينتزع الطفل من حضن أمه، ويهجم على الشاب الفتي، والفارس القوي، ويداهم الذكي العبقري، ويسطو على صاحب الجاه والسلطان ويأخذ الشيخ الهرم والشيخة الفانية، وصدق الله حيث يقول: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ (٢). نعم: (كل نفس ذائقة الموت) لا فرق بين

---

(١) سورة النساء، آية (٧٨).

(٢) سورة آل عمران، آية (١٨٥).

نفس ونفس، لا فرق بين صغير وكبير، وعظيم وحقير وغني وفقير ورفيع ووضيع ولا رئيس ومرءوس، ولا آمر ومأمور، ولا مالك ومملوك.

يا نفس قد أزف الرحيل وأظلك الخطب الجليل
فتأهبي يا نفس لا يلعب بك الأمل الطويل
فلتزلن بمنزل ينسى الخليل فيه الخليل
ولير كبن عليك فيه من الثرى ثقل ثقيل
كان الفناء لنا جميعا فلا يبقى العزيز ولا الذليل

نعم: لا يبقى العزيز ولا الذليل! أين الأكاسرة؟ أين الجبابرة؟ أين القياصرة، أين الفراعنة؟! أين من قال: أنا ربكم الأعلى؟ أين من قال: ما علمت لكم من إله غيري؟! أين الظالمون وأعوانهم؟ أين عاد وثمود؟!

أين الذين دوخوا الدنيا بسطوتهم
وذكرهم في الورى ظلمٌ وطغيان
هل أبقى الموت ذي عز لعزته؟!
أم هل نجا منهم بالسلطان إنسانُ؟!
فلا والذي خلق الأكوان من عدم
الكل يفنى فلا إنس ولا جان

فيا أخي الكريم: كفى بالموت مقرحاً للقلوب، ومبكياً للعيون، ومفرقاً للجماعات، وهادماً للذات، وقاطعاً للأمنيات، فهل تفكرت

يا ابن آدم في يوم مصرعك؟! وانتقالك من موضعك؟! وإذا نُقِلتَ من سعة إلى ضيق، وخانك الصاحب والرفيق، وهجرك الأخ والصديق، وأُخِذْت من فراشك وغطائك إلى الحفر! وغطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر، فيا جامع المال، والمجتهد في البنيان، ليس لك من مال إلا الأكفان، بل هي والله للخراب والذهاب، وجسمك للتراب والمآب فأين الذي جمعته من المال؟ فهل أنقذك من الأهوال؟! كلا بل تركته إلى من لا يحمدك، وقدمْت بأوزارك إلا من لا يعذرك.

يا متعب الجسم كم تسعى لراحته ... أتعبت جسمك فيما فيه خسران
أقبل على الروح واستكمل فضائلها ... فأنت بالروح لا بالجسم إنسان
ويا حريصاً على الأموال يجمعها ... أقصر فإن سرور المال أحزان
والزم يديك بحبل الله معتصماً ... فإنه الركن إن خانتك أركان

فجدير بمن الموت مصرعه، والتراب مضجعه والدود أنيسه، ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره، وبطن الأرض مستقره، والقيامة موعده والجنة أو النار مورده أن لا يكون له فكر إلا في ذلك ولا استعداد إلا له، قال الحسن البصري ـ رحمه الله ـ: «فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحاً، وما ألزم عبد قلبه ذكر الموت إلا صغرت في عينه الدنيا، وهان عليه كل ما فيها».

ونظر ابن مطيع ـ رحمه الله ـ يوماً إلى داره فأعجبه حُسنها ثم بكى وقال: «والله لولا الموت لكنتُ بك مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرت بالدنيا أعيننا».

وقال عمر بن عبد العزيز ـ رحمه الله ـ: «ألا ترون أنكم تجهزون كل يوم غادياً أو رائحاً إلى الله عز وجل، تضعونه في صدع الأرض، قد توسد التراب، وخلف الأحباب وقطع الأسباب».

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات:

لا شيء مما تـــرى يبقى بشاشته ... يبقى الإله ويفنى المـــــال والولد
لم تغـــني عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلـــد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجرى الرياح له ... والإنس والجـــن فيـــمـــا بينها ترد
أين الملوك التي كانت لعـــــزتها ... من كـــل أوب إليها وافـــد يـــفد؟!
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يوماً كمـــــا وردوا

أخـــي في الله: لو لم يكن بين العبد المسكين كرب ولا هـول ولا عذاب سوى سكرات الموت بمجردها لكان جديراً بأن ينغص عليه عيشه ويتكدر عليه سروره، ويفارقه سهوه وغفلته، وحقيقاً بأن يطـول فيه فكره، ويعظم له استعداده، ويقف مع نفسه وقفة للمحاسبة الجادة التي تهون عليه شيء من هذا، لا سيما وهو في كل نفس بصدده، فالموت كما قيل: (كرب بيد سواك لا تدري متى يغشاك).